

## البداية والنهاية

فضرب بها غلصمته فسقط ميتا وقال لآخر منهم ألق نفسك من هذا الموضع فرمى نفسه من رأس القلعة إلى أسفل خندقها فنقطع ثم قال لرسول السلطان هذا الجواب فمنها امتنع السلطان من مراسلمته هكذا ذكره ابن الجوزي وسيأتي ما جرى للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فاتح بيت المقدس وما جرى له مع سنان صاحب الإيوان مثل هذا إن شاء الله تعالى [ وفي شهر رمضان أمر الخليفة المستظرف بالفتح بفتح جامع القصر وأن لا يبپص وأن يصلى فيه التراويح وأن يجهر بالبسملة وأن يمنع النساء من الخروج ليلا للفرجة وفي أول هذه السنة دخل السلطان بركيارق إلى بغداد فخطب له بها ثم لحقه أخواه محمد وسنجر فدخلها وهو مريض فعبرًا في الجانب الغربي فقطعت خطبته وخطب لها وهرب بركيارق إلى واسط ونهب جيشه ما اجتازوا به من البلاد والأراضي فنهاه بعض العلماء عن ذلك ووعظه فلم يف شينًا وفي هذه السنة ملك الفرنج قلاعاً كثيرة منها قيسارية وسروج وسار ملك الفرنج كندر وهو الذي أخذ بيت المقدس إلى عكا فحاصرها فجاءه سهم في عنقه فمات من فوره لعنه الله ومن توفى فيها من الأعيان أحمد بن محمد .

ابن عبد الواحد بن الصباح أبو منصور سمع الحديث وتفقه على القاضي أبي الطيب الطبراني ثم على ابن عمّه أبي نصر بن الصباح وكان فقيها فاضلاً كثير الصلة بصوم الدهر وقد ولى القضاء بربع الكرخ والحسبة بالجانب الغربي .  
عبد الله بن الحسن .

ابن أبي منصور أبو محمد الطبيسي رحل إلى الآفاق وجمع وصنف وكان أحد الحفاظ المكثرين ثقة صدوقاً عالماً بالحديث ورعا حسن الخلق .  
عبد الرحمن بن أحمد .

ابن محمد أبو محمد الرزاز السرخسي نزل مرو وسمع الحديث وأملى ورحل إليه العلماء وكان حافظاً لمذهب الشافعي متديناً ورعاً .  
عزيز بن عبد الملك .

منصور أبو المعالي الجيلي القاضي الملقب سيد له كان شافعياً في الفروع أشعرياً في الأصول وكان حاكماً بباب الأزرق وكان بينه وبين أهل باب الأزرق من الحنابلة شنان كبير سمع رجلاً ينادي على حمار له ضائع فقال يدخل بباب الأزرق ويأخذ بيده من شاء وقال يوماً للنقيب طراد الزينبي لو حلف إنسان أنه لا يرى إنساناً فرأى أهل بباب الأزرق لم يحنث فقال له الشريف منعاً عشر قوماً أربعين يوماً فهو منهم ولهذا لما مات فرحوا بموته كثيراً

